

شرح النقية في القواعد الفقهية (١) - محمد بن سعيد ابن طوق

المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذه مدارس للنقية في نوع من القواعد الفقهية للشيخ عبد الرحمن البليهب ادام الله نفعه واجر الخير على يديه. وهي منظومة وجيزة حسنة - [00:00:00](#) ضمنها اهم القواعد الفقهية وهي عنا وجازتها اذ انها تقع في خمسة عشر بيتا حوت احدى وعشرين قاعدة من القواعد الفقهية بدأها بالقواعد الخمس الكلية الكبرى ثم ذكر ست عشرة قاعدة من - [00:00:20](#) اهم القواعد الفقهية. وقد حافظ الناظم فيها جهده على الصياغة المشهورة للقواعد الفقهية. وما ذكره من القواعد محل اتفاق بين المذاهب في الجملة. ويحسن قبل مدارستها ان نتعرف على معنى القواعد الفقهية. القواعد الفقهية - [00:00:40](#) وصفي من كلمتين. القواعد والفقهية. والقواعد جمع قاعدة. والقاعدة في اللغة اصل الشيء واساسه. وقد وهذا الاصل حسيا كان في قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد عن البيت وقد يكون معنويا كان في قولك قواعد الدين. والقاعدة في - [00:01:00](#) قضية كلية. قضية كلية. القضية خبر يحتمل الصدق والكذب. ومعنى قولهم كلية انها محكوم بها على افرادها وقد تتخلف بعض الافراد وليس ذلك قادحا في كليتها. كما قال ابن عاصم رحمه الله في ملتقى الوصول وليس - [00:01:20](#) رافعا لكلياتها تخلف لبعض جزئياتها. فاذا قلت اليقين لا يزول بالشك. فهذا خبر حكمت فيه بان كل من يتيقن شيئا فان يقينه لا يزول بمجرد طلو الشك. والفقهية نسبة الى علم الفقه. والفقه في اللغة الفهم. قال تعالى قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول؟ اي ما نفهم كثيرا مما تقول - [00:01:40](#) ما في اصطلاح فهو العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية. الفقه في الاصطلاح هو العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية. فعلمك مثلا بوجوب النية في الوضوء هذا فقه - [00:02:10](#) انه علم بحكم شرعي. هذا الحكم ليس حكما عقليا. وليس حكما عاديا بل هو حكم شرعي. ثم هو حكم شرعي عملي. ليس اعتقادي فالفقه هو العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية. والقواعد الفقهية باعتبارها لقب - [00:02:30](#) من على هذا الفن هي قضايا كلية فقهية. فمثلا قاعدة اليقين لا يزول بالشك هي قضية كلية كما سبق وهي فقهية لانها متعلقة بعلم الفقه. وهذه القواعد الفقهية اما ان تدخل - [00:02:50](#) في ابواب متعددة تدخل مثلا في الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك من الابواب. واما ان تكون في باب واحد اذا كانت في ابواب متعددة فقد اصطلح على تسميتها بالقاعدة. وهي من حيث شمولها نوعان - [00:03:10](#) النوع الاول قواعد كلية كبرى. وهي الخمس التي صدر بها الناظم وفقه الله منظومته. وهي تدخل في جميع ابواب الفقه تقريبا وهي بحسب ترتيب الناظم الامور بمقاصدها اليقين لا يزول بالشك والضرر يزال المشقة تجلب التيسير - [00:03:30](#) العادات محكمة. والنوع الثاني من هذه القواعد التي تدخل في ابواب متعددة قواعد كلية. وبعضهم يزيد كبيرة. تمييزا لها النوع الاول وهي قواعد شاملة لابواب كثيرة متنوعة لكنها اقل شمولاً من الكبرى. مثل قولهم - [00:03:50](#) اعمال الكلام اولى من اهماله. والتابع تابع. والاجتهاد لا ينقض والاجتهاد. هذا اذا كانت تدخل في ابواب متعددة. اما اذا كانت هذه القضية الكلية الفقهية في باب واحد فقد اصترح على تسميتها بالضابط - [00:04:10](#)

وقد تجد في عبارات العلماء اطلاق اسم القاعدة عليها والامر في هذا سهل. لكن الذي استقر عليه الاصطلاح انها ان كانت تدخل ابوابا كثيرة فهي قواعد. وان كانت في باب واحد فهي ضوابط. قال الناظم ما ضم ابواب - [00:04:30](#)

ان يسمى قاعدة وضابط ما ضم بابا واحدة. ما ضم ابوابا يسمى قاعدة وضابط ما ضم بابا واحدة مثلا حديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب. هذا خاص باب الرضاعة فهو ضابط. وقولهم - [00:04:50](#)

يسور لا يسقط بالمعسور هذا يدخل في ابواب كثيرة. فهو قاعدة. مثلا قولهم الخروج من الخلاف مستحب قاعدة او ضابط؟ القائد يدخل كثيرا. نعم احسنت بارك الله فيك. هذه قاعدة - [00:05:10](#)

ما اسكر كثيره فقليله حرام. هذا الحديث قاعدة او ضابط؟ هذا ضابط احسنتم نعم ها يا بابا وقد جعل الناظم وفقه الله نظمه متمحضا في القواعد الفقهية. فلم يذكر شيئا من الضوابط الفقهية او القواعد الاصولية. وهذه القواعد مهمة في الفقه - [00:05:30](#)

وسيدكر الناظم وفقه الله شيئا من فوائدها في النوم. نعم تفضل الشيخ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات. يقول الشيخ ابو عبدالله عبدالرحمن بن عبدالله البليهي - [00:05:50](#)

غفر الله له لوالديه. ابدأ بالحمد مصليا على محمد واله ذوي العلا. وبعد فالقواعد الفظحية تقرر بالمسائل الغصية وتلحق الفروع بالاصول وبعضها كالنص للوصول اهمها الامور بالمقاصد صديق الشك لم يزل يقين العابدين. نعم. احسنتم. بارك الله فيك. قال وفقه الله. ابدأ بالحمد مصليا على - [00:06:10](#)

واله لو العلا ابتدى وفقه الله بحمد الله والصلاة على النبي واله وهذا من اداب التصنيف. ثم قال وبعد فالقواعد الفقهية تقرب المسائل القصيرة وتلحق الفروع بالاصول. ذكر وفقه الله من فوائد العلم للقواعد الفقهية ان - [00:06:40](#)

انها تقرب المسائل القصيرة اي البعيدة. لانه يندرج تحت حكمها الكلي فروع كثيرة في القواعد الفقهية كما قال ابن رجب في قواعده تنظيم له اي للفقيه منثور المسائل في سلك واحد وتقيد له - [00:07:00](#)

وتقرب عليه كل متباعد. فهي تجمع لك شتات المسائل الفقهية. وهذه فائدة عظيمة. يتيسر بها المتفقه ضبط مسائل فقه والحاق الفروع بالاصول كما قال وتلحق الفروع بالاصول وتوضح ذلك ان الاحاطة - [00:07:20](#)

باحكام الفروع يصعب خاصة مع كثرة مسائله بسبب كثرة الحوادث على مر العصور وتجدد النوازل فضبط القواعد الفقهية يعين على الحاق الفروع بها. فتتعرف على احكام هذه المسائل بردها الى القواعد كما القى كما قال القرافي في الفروق ومن ضبط الفقه بقواعده استغنى عن حفظ اكثر جزئيات - [00:07:40](#)

اندراجها في الكليات. واتحد عنده ما تناقض عند غيره. فهذه فائدة عظيمة من فوائد العلم انها تيسر لك ضبط المسائل وتيسر لك التعرف على احكامها في الشرع. وهي مع ذلك تعرفك - [00:08:10](#)

مقاصد الشريعة لان معرفة القاعدة العامة التي تندرج تحتها مسائل عديدة يعطي تصورا واضحا عن مقاصد الشريعة مثلا اذا درست قاعدة ان المشقة تجلب التيسير. ودرست ما يندرج تحتها من فروع مما يشهد لكون المشقة تدري بالتيسير. افاد - [00:08:30](#)

كذلك ان من مقاصد هذه الشريعة دفع الحرج ورفعته عن المكلفين. ثم قال فبعضها كالنص الوصولي. هذه اشارة الى مسألة مهمة وهي هل يصح الاحتجاج بالقواعد الفقهية؟ بان تجعل القاعدة دليلا - [00:08:50](#)

يستدل به الفقيه على ما يقرره من احكام؟ الجواب على هذا يتوقف على مسألة وهي ان القواعد الفقهية تنقسم باعتبار مصدرها الى قسمين. القسم الاول قواعد مصدرها النص الشرعي. مثل قاعدة - [00:09:10](#)

الامور بمفصلها مصدرها حديث انما الاعمال بالنيات مثل قاعدة الخراج بالضمان هي نص حديث نبوي هذا القسم الاول. والقسم الثاني قواعد مستنبطة. وهي التي استنبطها الفقهاء نتيجة اجتهاد او للفروع الفقهية. فما كان من القواعد من القسم الاول وهو ما مصدره النص فهو حجة. والاحتجاج بالنص - [00:09:30](#)

باب القاعدة اذا قلت مثلا الحكم كذا بان الخراج بالضمان بالحديث وعلى هذا فيتنزل قوله وفقه الله وبعضها كالنص للوصول. اما ما

كان من القسم الثاني فانه لا يصل الى رتبة الاحتجاج - 00:10:00

فهذه القواعد التي استنبطها الفقهاء نتيجة اجتهاد او استقرار لا يمكن الاعتماد عليها في استنباط الاحكام الفقهية بان القواعد الفقهية لها مستثنيات. فمن المحتمل ان يكون الفرع الذي يراد الحاقه بالقاعدة من جملة - 00:10:20

في مايو سبتنا لكن يصلح ان يستأنس بها. لماذا؟ لانه من قبيل الحاق المسألة بمثلاتها. فيقال مثلا حكمه كده لانه لا ينسب لساكت قول او لان التابع تابع من باب الاستئناس. لا من باب الاحتجاج. ثم قال وفقه الله - 00:10:40

اهمها الامور بمقاصد هذه اولى القواعد الكلية الكبرى. الامور بمقاصدها. الامور جمع امر وهو هنا بمعنى الشأن كان في قوله تعالى وما امر فرعون ابي رشيد اي وما شأن فرعون برشيد؟ فتدخل الاقوال والافعال - 00:11:00

قالوا في قولهم الامور والمقاصد هي النيات. ومعنى القاعدة ان التصرفات من اقوال وافعال تختلف وصحة وفسادا وثواب وعقابا بحسب نيات اصحابها. والدليل على هذه القاعدة قوله صلى الله عليه وسلم - 00:11:20

في الصحيحين انما الاعمال بالنيات. وبعضهم يعبر عن هذه القاعدة بلفظ الحديث. فيقول قاعدة انما الاعمال بالنيات لا شك ان هذا يعطي القاعدة قوة. ويدل للقاعدة ايضا قوله صلى الله عليه وسلم كان في الصحيحين اذا انفق الرجل على اهله - 00:11:40

يحتسبها فهو له صدقة. قيد كون النفقة على اهله صدقة باحتسابها. والمقصود من النية عند الفقهاء الاول تمييز العبادات عن العادات. كتمييز غسل الجنابة عن غسل التبرد. وتمييز يامي عن الامساك عن المفطرات حمية مثلا. هذا الاول. والثاني تمييز العبادات لبعضها

عن بعض. كتمييز - 00:12:00

صلاة الصبح مفروضة عن سنتها القبلية. وكتمييز صوم القضاء عن صوم النفل. من تطبيقات القاعدة ان من اغتسل بالتبرد وعليه جنابة فلا ترتفع جنابته. بعدم النية من تطبيقاتها انه لو دفع رجل ما لفقر صدقة ثم بعد ان دفعه - 00:12:30

اراد ان يحتسبه من الزكاة. ما الذي تدل عليه القاعدة؟ هل يجزئه ذلك؟ لا يجزئه لماذا احسنت بارك الله فيكم. لا تجزئه بعدم النية. ومن تطبيقاتها ان الاعمال مباحة التي يعملها الناس من نوى فيها نية صالحة كانت له عملا صالحين - 00:13:00

يثاب عليه. بنومه واكله الاستعاذة على طاعة الله. فان هذا العمل المباح ينقلب عملا صالحا والنية تجارة العلماء. بقي ان ثم مسائل نص الفقهاء على انه لا تشترط النية فيها. من - 00:13:30

فيك التروك كازالة النجاسة وقضاء الدين ورد الودائع والمصوبات وكذلك الانفاق على الزوجات هذه كلها تصح ببيانية. فتبرأ الذمة اذا وقعت بيها نية. لكن لا ثواب الا بنية. فالاجر لابد - 00:13:50

فيه من النية. فمن سد ديونه مثلا خوف ان يحبس. فهل يجزئه ذلك لكن لا يثاب احسنت. نعم يجزئه. لكن هل يثاب؟ لا لا يثاب بانه لا ثواب الا بنية. ثم قال وفقه الله بالشك لم يزل يقين العابد. هذه قاعدة اليقين لا يزول بالشك - 00:14:10

اليقين هو الاعتقاد الجازم. والشك التردد بين احتمالين. ومعنى القاعدة ان الامر المتيقن اذا طاء عليه شك فان حكم اليقين السابق باق لا يزيله الشك الطارئ. يدلي القاعدة حديث ابي سعيد الخدري رضي الله - 00:14:40

في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كم صلى ثلاثا ام اربعة فليطرح الشك وليبني على ما استيقن. وهذا دليل ومثال. هو دليل على القاعدة. وهو مثال على ان اليقين لا يزال بالشك - 00:15:00

وقد انعقد الاجماع على اصل العمل بهذه القاعدة. ويختلف في بعض الفروع. من تطبيقات القاعدة ان من شك اثناء صلاتي في ركن من اركانها. هل فعله او لم يفعله؟ فالواجب عليه ان يفعله. لان ذمته مشغولة بالمطالبة - 00:15:20

نأتي بهذا الركن باليقين. مثلا شك هل سجد السجدة الثانية في هذه الركعة؟ او لم يسجد؟ حكم انه يأتي بالسجدة الثانية. كما قال صلى الله عليه وسلم فليطرح الشك وليبني على موسيقى. اليقين انه سدد مرة واحدة. فعليه ان يسجد الثانية. كذلك من شك في

عد - 00:15:40

الطواف للكعبة هل طاف خمسا او ستة؟ يبني على يقين يجعلها خمسة. شك في السعي. شك في عدد الاشواط في السعي بين الصفا والمروة. كذلك يبني على الاقل بانه اليقين. مثلا شك رجل هل طلق زوجته؟ او لم يطلقها - 00:16:00

فهنا هل يقال انها طلقت؟ او يقال لا يلزمه شيء؟ نعم. احسنت احسنتم. لا يلزمه شيء. لانه اليقين والطلاق مشكوك فيه. واليقين لا يزول بالشك. شك هل صلى الظهر؟ او لم - [00:16:20](#)

تصليها ماذا تقول؟ هل الصلاة باقية في ذمته؟ ويجب عليه ان يصليها او تقول انه لا يلزمه شيء. باقي الصلاة. نعم احسنت. الصلاة باقية في ذمة بانه مخاطب بها بيقين. واليقين لا يزول بالشك. ثبت في ذمته دين. وشك في وفائه - [00:16:40](#)

تكة هل وفي الدين او لا؟ هل الدين باق في ذمته؟ او لا يلزمه شيء؟ اقف في ذمتي احسنت الجواب ان الدين باق في ذمته. يطرح الشك ويبني على مسقين. هذا اخره والله تعالى اعلم - [00:17:00](#)

بارك الله فيكم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:20](#)